

علينا ان نفترض ان متى اتبع الطريقة ذاتها اي انه اورد اسامي من كانت لهم الحقوق في وراثته الملك حتى ربط السلسلة بيسوع لانه كانت له معرفة بذلك . وبما انه كتب انجيله لاجل اليهود كان يهتئ ان يبين لهم ان يسوع من نسل داود الذي وعده الله بالملك الموبد . اما لوقا فانه كتب انجيله لاجل اليونانيين فلم يذكر في سلسلته احداً من الملوك بل اكدتني بأن يبين نسب المسيح العائلي طليئياً كان ام شرعياً . ومن هنا اتى الفرق الموجود في نسب المسيح بين انجيل متى وانجيل لوقا . فهذه ثلثة آراء . يمكن الاستناد اليها للتوفيق بين روايتي الانجيليين

### مجالس ايليا مطران نصيبين

نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي (تتمة)

وفي يوم الخميس العاشر من جمادى الآخرة حضرت مجلس الوزير فقال لي : ما الذي تعتده في احكام النجوم ؟

#### اعتقاد النصارى في احكام النجوم

قلت : الذي اعتده فيها هو انها تصح في الكليات لا في الجزئيات

قال : وما معنى قولك انها تصح في الكليات لا في الجزئيات ؟

قلت : معنى ذلك انها تصح فيما يسم كل واحد ويتاوى فيه اهل كل بلد مثل الكسوفات (٩١١) وتغير الازمنة والاهوية والحر والبرد ونحو ذلك مما يتعلق بالنفس وقملها وياتصال القمر والكواكب بها . واما فيما يخص زيدا او عمرا فليس يصح حكمها لان ذلك مما يؤدي الى الاجبار ويمنع ان يكون الانسان مخيرا في اعماله

والدليل على ان الانسان مخير غير مجبر هو ان الامور على ثلاثة ضروب : ضروري وممكن وممتنع . فالضروري نحو قولنا : « الناطق حي » . فهذا قول صادق يتيم الضرورة لانه ليس ناطق الا حياً . والممكن كقولنا : « زيد جالس » فهذا مما يجوز ان يكون صدقا ويجوز ان يكون كذبا . لانه يجوز ان يكون زيد جالسا ويجوز ان يكون قائما او نائما . والممتنع نحو قولنا : « زيد يطير » فهذا قول

كاذب اذ لم يُسَمَّع ان الانسان يطير (١) . واذا كان الامر على هذا وثبتت الامور الثلاثة بطلان ان تكون احكام النجوم صحيحة . وذلك لانها مبنيّة على ان جميع ما يجري في العالم توجبه حركة (٩٢) الكواكب . فما اوجبه لا بُد من كونه وما لم توجبه لا يمكن وقوعه وليس قسم ثالث

ولو كان الامر على هذا بطلان ان يصكون الانسان مخيّراً ولزم ان يكون مُجَبَّراً مكرهاً . ولو كان هذا الامر صحيحاً كما وجب ان يرتأي الانسان في اموره . ولا ان يشاور احداً فيما يملهُ ولا ان يُخَمَد على الخير او يُذَمَّ على الشر لان كلاً منهما حتم لازم لا بُد من وقوعه سواء اختاره الفاعل ام لم يَخْتَرهُ . وهذا باطل من موجب العقل وقوانين المنطق . والدليل عليه انه اذا امتحن الانسان علم احكام النجوم وجده علماء اصطلاحياً لا طبيعياً وانه يجري مجرى الزجر (٢) والسأل (٣) والكاف (٤) والكهانة (٥) وما شاكل ذلك من الامور التي لا حقيقة لها ولا برهان يدل على صحتها كاحكام علم الحساب وعلم الهيئة المنسويين الى الفضلاء . (٩٣)

ثم ان احكام النجوم متى عدل الانسان في اموره اليها انقضت احواله وذلك ان اكثر موهبة وهبها الله للانسان موهبة العقل . فربما اقتضى رأي الانسان فعل امر من الامور وواجب حكم النجوم التوقف عن ذلك الفعل فيخالف رأيه وعقله ويتبع حكم النجوم فيشط ويغلط . وقد رأينا خلقاً كثيراً من الناس عرضت لهم حوائج عند السلطان وغيره واقتضى الرأي والحزم تقديم الحركة في ذلك واقتضى بخلاف ذلك حكم النجوم التوقف فاعتمدوا على موجب حكم النجوم ففساتهم

مطلوبهم

ويوزم ايضاً من يفعل بهذه الاحكام ويعتقد صحتها احد امرين اما ان يفضلها على عقله واما ان يفضل عقله عليها فان فضلها على عقله لزمه متى حدث له امر يقتضي رأيه وعقله فمئة او المدول عنه ويقتضي حكم النجوم ضد ما اوجبه عقله (٩٤) ان يعدل عن موجب عقله الذي هو اكبر مواهب الله تعالى عنده الى احكام النجوم .

(١) يريد الطيران الطبيعي لا الطيران الصناعي بالادوات كما ترى في ميدنا

(٢) يريد بالزجر (التغافل) بطيران الطائر ميامنة او مياسرة (٣) اقال التيمس بالمجر

(٤) علم الكاف هو علم الكيما القديمة المبنية على الاوهام غالباً (L'Alchimie)

(٥) الكهانة السحر

ومتى فعل ذلك فقد تجامل وغرّ بنفسه ووربما عطّب كما قد رأينا كثيرين عطبوا عند سلوكمهم هذه الطريقة . وان فضل عقله عليها فلا حاجة له اليها  
قال الوزير : فقد رأينا لاضحاب النجوم إصابات عجيبة تدلّ على صحّة هذا العلم قلت : وقد رأينا لاصحاب الزّجر والغال والكاف والكهانة اصابات بالاتفاق

اعجب من إصابات احكام النجوم حتّى رأينا وسمنا عن الزّرافين (١) انهم يأتون بامور تجرّي مجرى المعجز . ورأينا ايضاً عجائز يطرحن بالشعر والحصى فيصين بالاتفاق اصابات طريقة . وليس نلّم مع ذلك ان هذه علوم صحيحة . فاذا كان الامر على هذا فليس يجب ان نجعل اصابات المتجمن دليلاً على صحّة الاحكام . ومن الصحيح الذي لا شك فيه ان من تمكّ (٩٥) باحكام النجوم عديم من التوفيق بمتدار تمكّيها والمآة في ذلك انه يخالف الشرع الذي قد فرض عليه اعتقاده والقفل الذي هو اكبر مواهب الله عنده . ومن خالف عقله فقد جحد نعمة الله عليه  
قال الوزير : والله قد زهدتني كلّ الترهيد في هذا العلم

### اعتقاد النصارى في المسلمين

ثمّ سألتني وقال : وكيف اعتقادكم في المسلمين وفي غيرهم من مخالفيكم ؟ قلت : « ان الذي نعتده في المسلمين حرسهم الله هو انه تازمنا طاعتهم ومحبتهم اكثر مما تازمنا طاعة جميع اهل الملك والمالك المخالفة لنا سواء كنا في بلادهم ام خارجين عنها سواء احسنوا الينا ام لم يمجسوا . وذلك لان المسلمين يرون صيانتنا وإعزازنا والاحسان الينا ديانةً وفرضاً . ومن تعدّى علينا منهم كان صاحبهم اي نبيهم خصّة يوم القيامة . وشرعهم يحمّدنا ويميّزنا من بين (٩٦) سائر اهل الملل وأما المجوس والهند والصابثون (٢) وسائر المخالفين لنا فليس يرون إجمال مقاتلتنا والاعتقاد علينا اذا حصلنا ذمّة لديهم ديانةً لكن سياسةً وليس يُيقنون علينا ان ابقوا ولا يُجملون معاملتنا ان آجلوا الأسياسة . واذا كان المسلمون حرسهم الله يرون ترك اذيتنا واجمال معاملتنا والاحسان الينا ديانةً وغيرهم انما يفعل ذلك سياسةً فتازمنا طاعة المسلمين ومحبتهم اكثر مما يلزمنا لغيرهم من مخالفتنا

(١) الزّراف الريع الحركة كالشموذ (٢) يريد بالمجوس عبدة الشمس والنار وبالهند اهل الهند الوثنيين وبالمابثين عبدة الأودات والكواكب

وَمَا يُوجِبُ عَلَيْنَا اِيضاً ذَلِكَ اِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَعْتَرَفُونَ بِالْمَسِيحِ وَيَصْتَدُونَ اِنَّهُ كَلِمَةُ  
 اَللّٰهِ وَاِنَّهُ حَيٌّ فِي السَّمَاءِ وَالْمَلَلُ الْاٰخَرَى تَجِدُهُ وَتَمْتَدُّ فِيهِ اِنْفُهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ قَدَمَات  
 وَبِلِيٍّ فِي الْاَرْضِ وِلَيْسَ يُجِوزُ اِنْ يَكُوْنُ عِنْدَنَا اَهْلٌ مَلَّةٌ يَمْتَدُّونَ فِي الْمَسِيحِ الْاِعْتِقَادِ  
 الْاَوَّلِ وَلَوْ اَسَاءُوا الْيَنَّا وَتَمَدُّوا عَلَيْنَا مِثْلَ اَهْلِ الْمَلَلِ الْاٰخِرِ الَّتِي تَمْتَدُّ فِي الْمَسِيحِ الْاِعْتِقَادِ  
 الثَّانِي وَلَوْ اَحْسَنَ اَهْلُ الْيَنَّا وَانصَبُوا عَلَيْنَا

(ثُمَّ اِنَّ الْمُسْلِمِينَ اِيضاً حَرَسَهُمُ اللهُ (٩٧) اِذَا ظَلَمْنَا وَاذَوْنَا ثُمَّ رَجَعُوا اِلَى شَرْعِهِمْ  
 وَجَدُوهُ غَيْرَ حَامِدٍ لَّهُمْ عَلٰى اِذْيَتَنَا وَظَلَمْنَا وَاَهْلُ الْمَلَلِ الْاٰخِرِ اِذَا اَكْرَمْنَا وَاَحْسَنُوا  
 الْيَنَّا وَرَجَعُوا اِلَى شَرْعِهِمْ وَجَدُوهُ غَيْرَ حَامِدٍ لَّهُمْ عَلٰى ذَلِكَ . فَاذِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ لَنَا وَتَمْتَدُّهُمْ  
 عَلَيْنَا وَهُمْ يَمْتَدُّونَ اِنَّهُمْ مَخَالِفُونَ لَشَرْعِهِمْ فَيَا يَفْعَلُوْنَهُ مَعَنَا مِنْ ذَلِكَ اَحَبُّ الْيَنَّا مِنْ  
 اِحْسَانِ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَمْتَدُّ اِنَّهُ مَخَالِفٌ لَشَرْعِهِ فِي اِحْسَانِهِ الْيَنَّا

• وَاِيضاً لَيْسَ مَلَّةٌ مِنَ الْمَلَلِ الْاِمْتِخَالِفَةِ لِلْاِسْلَامِ اَقْرَبُ مَوَدَّةً لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ مَلَّةِ  
 النُّصَارَى لِاَنَّ جَمِيعَ الْمَلَلِ الْاِمْتِخَالِفَةِ لِلْمُسْلِمِينَ تَخَالِفُهُمْ فَيَا لَا تَخَالِفُهُمْ فِيهِ مَلَّةُ النُّصَارَى .  
 فَاِنَّ الْمَجْرُسَ وَالْمَنْوُدَّ وَالصَّابِئِينَ يَخَالِفُونَ الْمُسْلِمِينَ فِي مُوسَى وَالْمَسِيحِ وَمُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِاللهِ  
 وَالْيَهُودَ يَخَالِفُوْنَهُمْ فِي الْمَسِيحِ وَمُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِاللهِ اَمَّا النُّصَارَى فَا يَخَالِفُوْنَهُمْ اِلَّا فِي نُبُوَّةِ  
 مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِاللهِ . وَمَعَ مَخَالِفَتِهِمْ لَّهُمْ فِي ذَلِكَ فَهَمَّ يَدْعُونَ لِدَوْلَتِهِمْ وَيَسْأَلُونَ اَللّٰهَ تَعَالٰى  
 دَوَامَهَا وَاَنْ يَسْبِغَ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ فِي الْاٰخِرَةِ وَيُوقِفَهُمْ لَطَاعَتِهِ وَيَنْفِرَ ذُنُوْبَهُمْ وَيُورِثَهُمُ  
 النِّعَمَ فِي الْاٰخِرَةِ (٩٨)

• وَاَمَّا الْمَلَلُ الْاٰخَرُوعُ بُعْدَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اَكْثَرُ مِنْ بُعْدِ النُّصَارَى فَلَيْسَ فِيهَا  
 مَلَّةٌ تَسْتَجِيزُ بَا نَ يَدْعُوا لَّهُمْ بَا يَدْعُوا لَّهُمْ بِبِ النُّصَارَى . وَاِذَا كَانَ الْاَمْرُ عَلٰى هَذَا فَقَدْ  
 وَجِبَ عَلٰى النُّصَارِيِّ اَنْ لَا يَخَالِفَ الْمُسْلِمَ اِذَا سَامَهُ مَا لَا يَخَالِفُ شَرْعَ اَحَدِهِمَا اَعْنِي  
 شَرْعَ الْاِسْلَامِ لَوْ شَرَعَ النُّصَارِيُّ وَمَتَى خَالَفَهُ فَقَدْ خَالَفَ اَللّٰهَ تَعَالٰى الَّذِي فَرَضَ عَلَيْنَا  
 الطَّاعَةَ لِلسُّلْطَانِ بِمَدِّ طَاعَةِ اللهِ . وَشَرْعُنَا يَتَضَمَّنُ اَنْ مَنْ خَالَفَ اَمْرَ السُّلْطَانِ فَقَدْ  
 خَالَفَ اَمْرَ اَللّٰهِ تَعَالٰى . فَكُلُّ نُّصْرَانِيٍّ يَخَالِفُ الْمُسْلِمَ اِذَا سَامَهُ مَا يَخَالِفُ شَرْعَ الْاِسْلَامِ  
 اَوْ شَرْعَ النُّصْرَانِيَّةِ فَقَدْ اطَاعَ ذَلِكَ النُّصْرَانِيَّ اَللّٰهَ تَعَالٰى فِي تَلْبِكِ الْمَخَالِفَةِ وَاَحْسَنَ اِلَى  
 ذَلِكَ الْمُسْلِمِ وَاسْتَحَقَّ الشُّكْرَ مِنْهُ اِذْ تَرَكَهُ مِنْ مَخَالِفَةِ دِيْنِهِ وَشَرْعِهِ . وَذَلِكَ اِنَّهُ قَدْ  
 فَرَضَ عَلٰى الْمُسْلِمِ اَلَّا يُكْرِهَ النُّصْرَانِيَّ عَلٰى دِيْنِهِ وَفُرُوْضِهِ وَلَا يَقْضِبُهُ شَيْئاً مِنْ حَقُوْقِهِ

ولا يقصد اذيتُهُ والتجاهل عليه

ففي حفظ المسلم هذه القروض لم النصراني أن لا يخالفه في سواها (٩٩). وذلك  
مثل مستور يلتس من نصراني، ويرى ما يدفع به ضيقه، ومثل مسلم يقع في شدة  
ويلتس من نصراني ان يساعده مساعداً يقدر عليها، ومثل مسلم يسوم نصرانياً  
ان يعيره جاهة في حاجة تفرض له او يدفع منه اذية يتمكن من دفعها بالحيلة او  
باقوة، ومثل مسلم مظالم يرب من ظالمه ويلتجى الى النصراني وما شاكل ذلك  
من المؤسسات التي يتنفع بها المسلم وليس فيها مخالفة للشرع فانه يلزم النصراني  
المساعدة اليها والمساعدة عليها اذ ليس فيها عليه مخررة في دينه

فهذا ما يلزم النصارى للمسلمين وكذلك يلزم المسلمين للنادى ان يعزروهم  
ويحسنوا اليهم ويعيروهم اكثر من سائر الملل وان يستدوا حياتهم وتجنب ظلمهم  
وكف الاذية عنهم وعن بيوتهم وبيوت حاراتهم وإكرام متقدميهم (١٠٠) وألا  
يعارض حكام المسلمين حرمهم الله حكامهم في احكامهم، واذا جاء بعض النصارى  
الى حاكم المسلمين يلتس ان يحكم بينه وبين نصراني آخر مثله يرده الى اهل دينه  
وحكامه

قال الرزير: ان القرآن الشريف يجب على حاكم المسلمين ان يحكم بين النصارى  
وغيرهم

قلت: ان القرآن انما يجب ذلك على حاكم المسلمين اذا رضي الذميين من اهل  
الكتاب بحكمه اذ ارضى احدهما وامتنع الآخر فليس لحاكم المسلمين ان يكره  
المتنع الى الرضا بحكمه، واذا تراضى النصرانيان بحكمه فها مختيران ان يحكم  
فيهما او لا يحكم لقول القرآن (سورة المائدة ع ٤٦): «فان جاؤك فاحكم بينهم  
او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وان حكمت فاحكم بينهم  
بالتقسط» فقوله «ان جاؤك فاحكم بينهم» يستوعب الخصين وقوله «او اعرض  
عنهم» يدل على التخيير اذا حضر الخصمان، والفقهاء المتفرون مجتهدون على ذلك (١٠١)  
قال انوزير: والله لقد قررت في نفسي وجوب حق النصارى على المسلمين الا  
الاشراك منهم فانهم لا يستطون على مذهبك الا القتل

قلت : والاشرار من المسلمين ايضاً ما يستحقون على مذهبك ألا القتل  
قال : الامر على ما ذكرت

### اعتقاد النصارى في النفس

ثم قال الوزير: أيعتقد النصارى أن النفس جوهر كما تعتقد الفلاسفة او أنها عرض  
كما يعتقد المسلمون ؟

قلت: الذي تعتقده النصارى أن النفس جوهر لا عرض

قال الوزير: وما الدليل على ذلك ؟

قلت : الدليل على ذلك هو أن العرض لا تحمل فيه الاعراض ولا تتعاقبها الاشياء.  
التضادة . و ترى النفس تدخل عليها الاعراض وتتعاقبها التضادات مثل العلم والجهل  
والقوى والنسق (١٠٢) والحير والشر . فلو كانت عرضاً لما تعاقبت هذه التضادات  
عليها

« ومما يدل ايضاً على ذلك المنامات التي يراها الانسان في الحلم فان الانسان  
يرى في حال نومه اموراً غائبة او بعيدة او مستبلة وحوادث ساكنة باطلة وجسده  
كأنت لا يحس فيدل ذلك على أن النفس ترى تلك الرؤيا وتحفظها ثم اذا استيقظ  
الجسد تنذكرها وتعرفه أياها . فلو كانت النفس عرضاً لما جاز ان ترى النيب وتتصوره  
وتحفظه وتذكره بعد وقت اذ ليس ذلك من صفات العرض (١) فاذا كان الامر على  
هذا علم أن النفس جوهر لا عرض . ولما كان هذا الجوهر يرى عند سكون الحوادث  
وبطلانها ما هو (١٠٣) افضل مما يراه الجسد وهو مستيقظ وحوادثه متصفة بانعزالها .  
علم ان هذا الجوهر افضل من جوهر الجسد اذ الجسد لا يرى الشيء الغائب والنفس  
ترى ذلك

قال الوزير : ان الكلام في النفس كثير وليس هذا وقته

ثم قال : « اريد ان تكلف الرهبان الفضلاء في الأعمار والاديرة التي تحت يدك  
وبالتقرب منك ان يدعوا لي ويسألوا الله مساعدتي على لموري »

(١) ان في الاحلام قطعاً كبيراً للشيخة التي هي من القوى المشتركة بين النفس والجسد  
كالذاكرة

قلت: « ان الرهبان ليس يدعون للانسان بان يطيل الله عمره ولا ان يزيد ماله ولا ان يكثر نسله (١) وانما يألون الله ان يصنع به ما له فيه الخيرة ووقع ذلك بموافقة ام لم يقع وأن يصلح نيته ويوقفه الى طاعته . فان بصلاح النية والتوفيق يكون صلاح الشأن وبلوغ الامل لأن الانسان اذا كان موفقاً جيد النية لا يؤمل ولا يتسنى الا ما يباغته ويحل اليه ولم يتأسف عليه اذا فاتته تأسفاً يؤلم قلبه . فان كان الوزير اطال الله بقاءه يقتنع مني بذلك (١٠٤) تقدمت الى رهباننا بمواصلة الدعاء له فان راجع الاشياء الاخرى فلا يسوم القوم ما ليس بشانح عندهم

قال الوزير: ان الذي اريده واتمناه ليس احد امرين اما عز في الغاية واما زهد في الغاية . فاني لا اطمع في الزهد لان عادي قد جرت بكثرة من يخدمني والزاهد يحتاج الى ان يخدم نفسه وهذا مما لا سبيل اليه . واما العز ففسي هوله وتسناه ومع قلّة طمعي فيه فاني لست مؤسباً منه . واذا كان الرهبان لا يدعون للانسان بما يتمناه من امور الدنيا فأريد ان يدعوا لي بما فيه الخيرة وان كانت الخيرة مقرونة بضد ما اتناه

فأجبتُه الى ملتصقه وكان ذلك قبل مسيره من نصيبين بثلاثة أيام وكان قد جرى لي معه في هذه الثلاثة أيام كلام في مسائل تتعلّق باخلاق النفس وآداب الرهبان والزهاد (١٠٥) وبالعلوم العقلية مما تجنبتُ ذكره لظوله . وبعد مسيره اجتمعتُ مع الرهبان في الاعمار المحروسة وخاطبتهم في ما كان التمسُّ الوزير فترادوا جميعهم بالدعاء . يصنع الله اليه ما له وللناس فيه المصلحة الشاملة

ثم عاد الى نصيبين بمرور الحضرة النصيرية (٢) حرس الله عزها يوم الخميس الثامن من ذي القعدة واقام بها خمسة وعشرين يوماً وجرى لي معه فيها مذاكرات ومسائل عدة في اعتقاد اليهود وتاريخ آدم وغيره من التواريخ القديمة وتمييز اليهود لها وفي الآثار العلوية وغير ذلك مما يطول شرحه

(١) ليس من مانع يمنع الرهبان ان يطلبوا ايضاً هذه الخيرات الزمنية بشرط الرضى بمشيئته تعالى وانما يفضلون الناس الخيرات الروحية

(٢) اراد به ابا نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وميافاارقين لقبه القادر بالله الخليفة الباسي نصر الدولة وملك بلاد ديار بكر اثنتين وخمسين وكانت وقته سنة ٤٥٥٣ وقد قارب الثمانين من عمره وكان موفقاً في امورهِ عادلاً كبير القوّة .

وعاد ايضاً الى نصيين دومة ثالثة ودخلها يوم الاحد السابع عشر من جمادى الاولى من هذه السنة وهي سنة ثمانية عشرة واربعماية واجتمعت معي فقال لي: «اعلم اني احسُ يرجع في احشائي». والشيوخ ابو سمع اخوك (١) كان قديماً براعي امري ثم أمهلي فأريد ان تعاتبه على فعله. ولما اجتمعت مع الاخ حرسه الله عرفته ذلك فقال (١٠٦) لي: «اعلم انني كنتُ أراعي امر هذا الرجل ثم انني رأيتُ في منامي في بعض الليالي كأنني دخلتُ اليه على الريم ووصفتُ له ما يستعمله وخرجتُ من عنده. واذا في صحن داره ستة اشخاص اربعة من لابسى الصوف يزي الاساقفة. فقال لي احدهم وهو رجل شيخ: أتعرنني؟ قلتُ: لا. قال: انا شمون (٢) وان الله لا يريد ان يشفي هذا الرجل أفتريد ان تشفيه بشدة؟ قلتُ: لا يا مار شمون. وانتهتُ ومن ذلك الريم لم تجاسر على ملازمة لسلي انه لا تطول مدته»

وقد تم الامر ايها الاخ الجليل كما ذكر فان الوزير بعد ان اقام بتصيين عشرة ايام عاد الى ميافارقين وبعد مدّة قريبة قوي مرضه وتوفي يوم الاحد الحادي عشر من شهر رمضان أنسى الله في أجلك وجعل لك اطول الاعمار مع احسن الاموال واكل الافعال (١٠٧)

ولولا تجبني التطويل لضنتُ هذه الرسالة جميع ما جرى لي معه من الكلام في المسائل المقدم ذكرها. وان آثرتُ ادام الله حراستك ذكر ذلك ذكرتُ في رسالتك أخرى واحدتها اليك

ولما كانت هذه الرسالة تتغصن في امر الذهب وغيره ما رأيتُ شك به احد من بين المسلمين لتلّة بصيرته في العارم السبعة رأيتُ ان اجمع في كتاب آخراهد من الكتب المقدسة في التوحيد والتثليث والاتحاد والحلول والروايا وغير ذلك من المعاني المقدم ذكرها وان اجعل ذلك سرانياً وغريباً لتحقّق صحته ويقرب فهمه. وعند الفراغ منه بشيئة الله ابادر به اليك فانّه يودّتك في جميع تصرفاتك ويجعل سعادتك (١٠٨). مترايدة جزيلة مع الساعات ترابداً لا يتف عنده نهاية ويبلمك في دينك.

(١) يظهر انه اخ نان لمطران نصيين غير الذي وجه اليه رسالته وانه كان متلبياً

(٢) قد عرف كثير من الاساقفة باسم شمون ولا نعلم انهم ارادوا

ودنياك غاية الآمال والامنية وبحسب منك صالح الادعية بصلوات الطاهرة ام  
النور وجميع القديسين آمين

وبعد اتقامي هذه الرسالة أيها الاخ الجليل ادام الله حراستك وايت انفاذاها قبل  
وقوفك عليها الى الشيخ الجليل القيس اللسان النيلوف ابي الفرج عبادته بن  
الطيب (١) كاتب قلاية الخلفة ادام الله تاييده ليتأملها ويذكر ما عتده فيها . فعند  
وصولها اليه وبعد تأمله مضمونها كتب بخطه في آخرها ما هذه حكايته :

«قرأتها ودعوت ليتاء قدس واضعا اينما المطم صلواته على العالم وهو على المسن والصحة  
والموافقة للكتب اليبية ولا يمكن من بعب الحق ان يرفع لفظه منها (١٠٩) . وكتب  
عباده بن الطيب بخطه »

وأجاب عن الكتاب الصادر اليه في معناه بما نسخته بعد السلام والدماء والثنا .  
« . . . قبل الخادم والتبذ الامر خط اليدين المذنبين المطهرتين اطال الله بقاء سيدنا  
واينا الاب المطم في السماء والارض الكاهن الحقيقي الفاضل بالقدس والظهار الذي اذا قال  
آخرس واذا قل اجر الطران الاجل ادام له الله الدول والبطة وحفظ العالم بصلواته وسان به  
زمانه واستولت البركات عليه نسية وجسية . ونشكر الله الكرم حيث خصه بجده الموهبة  
وسخه هذه المنحة . ثم يلن انه امثل بقراءة الجدل الذي سر بقراءته فتحته في تلك الرياض  
الشريفة والعقلية الميرة . وعلم ان الروح نطق على ذلك اللسان كما نطق بزمار الروح القدس  
على سواء . وقد وجدته من الصحة بحيث يذم له العائد فضلا من ان يلرب له الموانق  
للحضرة المفضلة الطاهرة المزيده بالنسب الالهية والمرايب الساوية الحاوية للعلم والفضل . . .  
ليسط في دنياه وأخراه ان شاء الله (١١٠) »

وقد جاء في آخر النسخة المصورة في القانديكان تحت العدد ١٠٠ :

تمت رسالة الاب الفاضل ايليا مطران حبس واملها النسطوري الى ابي الملاء حامد بن  
سهل في ذكر المجالس التي جرت بينه وبين الوزير ابن علي المغربي . وكتب عن نقل السيد  
الطران ابا ثاوفيلوس طران دمشق واملها نصح الله ووجهه ونور ضريحه وجعل لنا مسة حفظا  
وضيبا يوم الدين بشفاة السيدة ام التور رسم الطاهرة البثول وجميع القديسين . يا رب سامح  
الناسخ المسكين بظماياه « كسختي كراجليه » ونع الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء المبارك في اواخر  
شهر تشرين الاول سنة ١٧١٤ . وقد نسخ في مدينة رومية عن نسخة عتيقة فيها مكتوبة في  
يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر آب سنة الف ومائتين واثنين واربعين لتجسد الالهي  
لذكروه السجود والاكرام

(١) العلامة البغدادي النسطوري ابو الفرج المعروف بابن الطيب الذي ذكرنا سابقا كاتبه  
( راجع العدد الثالث من السنة الحالية من ٢٨٤ )

وهذا ختام النسخة المصونة في المكتبة المارونية الحلبية : تمت الرسالة وذلك يوم الجمعة اثني عشر تشرين الآخر سنة ١٩٤٢ يونانية (١٦٣١ ميسجية) .

### خلاصة ترجمة ابي القاسم الحسين بن علي المغربي

انّ الوزير ابن المغربي المذكور في هذه المجالس كان من مشاهير زمانه وقد خدّه ابن خلّكان في كتابه وفيات الاعيان بترجمة واسعة ويرتقي هناك نسبة الى ملوك المعجم الساسانية . كان اولاً مقيماً في مصر في دولة الفاطميين فقتل الملك الحاكم بامر الله اياه وعنه واخوه سنة ٤٠٠ هـ (١٠١٠ م) فهرب هر الى الرملة ثم الى الحجاز وأثار اصحابها على الحاكم حتى خاف الحاكم على ملكه . ثم قصد العراق هارباً من الحاكم ولاذ بغفر الملك ابي غالب الوزير وتولّى في العراق والوصل عدة اعمال وقُلت وزارة الملك مشرف الدولة البويهبي وكان آخر ما انتهى اليه امره أن قصد ايا نصر ابن مروان الكردي صاحب ديار بكر وميفارقين فوزر له الى وفاته في ١٣ رمضان سنة ٤١٨ في ميفارقين ونقلت جثته الى الكوفة فدفن في تربة مجاورة لمشهد الامام علي . وكان بلغ من العمر ٦١ سنة . وكان اديباً شاعراً له ديوان شعر ومن تاليفه كتاب الايناس . صغير الحجم كثير الفائدة وكتاب ادب الخواص وكتاب المآثور في ملح الحدود وغير ذلك

## البابا ورومية

نظر تاريخي اجتماعي لحضرة البرديوط الحوري داود السمد

لما كانت الابصار في سائر انحاء المعمور متّجهة في هذه الايام الى البابوية والمدينة الازلية بمناسبة وفاة الحبر العظيم المحسن للبشرة البابا بندكتوس الخامس عشر ذي الذكر السعيد وارتقاء خلفه قداسة سيدنا الحبر الاعظم البابا بيوس الحادي عشر الى العرش الروماني رأيت وانا ممن أنعم عليهم الرب بان اقلّني دروسي الكهنوتية في ظل الثاتيكان ان أتحف قرأء الشرق ببعض كلمات عن البابا ورومية راجياً غنى